

## الباب الثالث

### البحث الجمع في سورة النور

#### أ- صورة فكرية عن سورة النور

سورة النور من السور المدنية، التي تتناول الأحكام التشريعية، وتعنى بأمور التشريع، والتوجيه والأخلاق، وتهتم بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي ان يربي عليها المسلمون أفراداً وجماعات، وقد اشتملت هذه السورة على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة، التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع الأكبر، وآياتها أربع وستون.

وضحت السورة الآداب الاجتماعية التي يجب أن يتمسك بها المؤمنون في حياتهم الخاصة والعامة، كالاستئذان عند دخول البيوت، وغض الأبصار، وحفظ الفروج، وحرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنيات، وما ينبغي أن تكون عليه الأسرة المسلمة و((البيت المسلم)) من العفاف والستر، والتراة والطهر، والإستقامة على شريعة الله، صيانة لحامتها، وحفظاً عليها من عوامل التفكك الداخلي، والانهيار الخلقي، الذي يهدم الأمم والشعوب. سميت سورة النور لما فيها من إشعاعات النور الرباني، بتشريع الأحكام والآداب، والفضائل الإنسانية هي قيس من نور الله على عباده، وفيض من فيوضات رحمته وجوده ((الله نور السموات والأرض)).<sup>٥٥</sup>

سميت سورة النور لتنويرها طريق الحياة الاجتماعية للناس، ببيان الآداب والفضائل، وتشريع الأحكام والقواعد، ولتضمنها الآية المشرقة وهي قوله تعالى ((الله نور السموات

<sup>٥٥</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجاد الثاني، (دار الإسلامية ١٩٩٩م)، ص. ٣٢٤

والأرض)) أي منورهما، فبنوره أضاءت السموات والأرض وبنوره اهتدى الحيارى والضالون إلى طريقهم.<sup>٥٦</sup>

## ب- البيانات وتحليلها

هذه الرسالة العلمية تبحث الباحثة عن الجمع فحسب وهي كما يلي:

- سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

(سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا) أي هذه سورة عظيمة الشأن من جوامع سور القرآن أوحيناها إليك يا محمد (وَفَرَضْنَاهَا) أي أوجبنا ما فيها من الأحكام إيجاباً قطعياً (وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ) أي أنزلنا فيها آيات تشريعية، واضحات الدلالة على أحكامها، لتكون لكم - أيها المؤمنون - قبساً ونبراساً، وتكرير لفظ الإنزال لإبراز كمال العناية بشأنها فكأنه يقول: ما أنزلتها عليكم لجرد التلاوة وإنما أنزلتها للعمل والتطبيق (لِّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) أي لكي تعتبروا وتتعضتوا بهذه الأحكام وتعملوا بموجبها،<sup>٥٧</sup> وتذكرون وتتعضتون وتتقون الحارم، ولعل هنا يراد بها الإعداد وتهيئة.<sup>٥٨</sup>

فهي هذه الآية وجدنا كلمة ((آية)) وهو جمع المؤنث السالم، و((بيانات)) وهو جمع المؤنث السالم. في كلمة ((آية)) و((بيانات)) بمعنى مؤنث حقيقي وهي وضوح دلالتها على أحكامها لا معانيها مطلق.

<sup>٥٦</sup> وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، الجزء السابع عشر، (بيروت - لبنان: دار

الفكر المعاصر، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص. ١١٨

<sup>٥٧</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٢٥

<sup>٥٨</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ١٢٢

- الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهَّدَ عَلَيْهِنَّ طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٥﴾

(الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) أي فيها شرعت لكم وفرضت عليكم أن تجلدوا كل واحد من الزانيين - غير الحصنين - مائة ضربة بالسوط عقوبة لهما على هذه الجريمة الشنيعة (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) أي لا تأخذكم بهما رقة ورحمة في حكم الله تعالى فتخففوا الضرب أو العدد بل أوجواهما ضرباً،<sup>٥٩</sup> (إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) أي فأقيموا الحدود على من زنى، وشددوا الضرب غير المبرح ليرتدع هو وأمثاله، إن كنتم تصدقون بالله وبالآخرة التي يجري فيها الحساب والجزاء،<sup>٦٠</sup> (وَلَيْشَهَّدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) أي وليحضر عقوبة الزانيين جماعة من المؤمنين، ليكون أبلغ في زجرهما، وأنجع في ردعهما، فإن الفضيحة قد تنكل أكثر مما ينكل التعذيب.

فهي هذه الآية وجدنا كلمة ((المؤمنين)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((المؤمنين)) بمعنى مذكر العاقل.

- الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٦﴾

<sup>٥٩</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٢٥-٣٢٦

<sup>٦٠</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ١٢٧-١٢٨

(الرَّزَانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً) أي الزاني لا يليق به أن يتزوج العفيفة الشريفة، إنما ينكح مثله أو أحسن منه كالبغي الفاجر، أو المشتركة الوثنية (وَالرَّزَانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ) أي والزانية لا يليق أن يتزوج بها المؤمن العفيف، إنما يتزوجها الزوج من هو مثلها أو أحسن منها، كالزاني الخبيث أو المشرك الكافر، فإن النفوس الطاهرة تأبى الزواج بالفواجر الفاسقات (وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) أي وحرّم الزنى على المؤمنين لشناعته وقبحه.

فهي هذه الآية وجدنا كلمة (المؤمنين) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((المؤمنين)) بمعنى مذكر العاقل.

- وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦١﴾

(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) أي يقذفون بالزنى العفيفات الشريفات (ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ) أي ثم لم يأتوا على دعواهم بأربعة شهود عدول يشهدون عليهن بما نسبوا إليهن من الفاحشة (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً) أي اضربوا كل واحد من الرامين ثمانين ضربة بالسوط ونحوه، لأنهم كذبة يتهمون البريئات، ويخوضون في أعراض الناس (وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا) أي وزيدوا لهم في العقوبة بإهدار. كرامتهم الإنسانية فلا تقبلوا شهادة أي واحد منهم ما دام مصرا على كذبه وبهتانه (وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) أي هم الخارجون عن طاعة الله عز وجل لإتيانهم الكبير، والجرم الشنيع.<sup>٦١</sup>

فهي هذه الآية وجدنا كلمة ((المحصنات)) وهو جمع المؤنث السالم، ((شهداء)) وهو جمع التكسير، و((ثمانين)) وهو ملحق جمع المؤنث السالم، ((الفاسقون)) وهو جمع المذكر

<sup>٦١</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٢٦-٣٢٧

السالم. في كلمة ((المحصنات)) بمعنى الحرية و كلمة ((الفاسقون)) و((شهداء)) بمعنى مذكر العاقل.

- إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾

(إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) أي إلا الذين رجعوا عن قولهم وندموا على فعلهم، وأصلحوا حالهم وأعمالهم، فلم يعودوا إلى قذف المحصنات،<sup>٦٢</sup> فاعفوا عنهم واصفحوا إليهم باعتبارهم بقبول شهادتهم، فإن الله غفور الرحيم يقبل توجة عبده إذا تاب وأتاب وأصلح سيرته وحاله.

- وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ

أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦٣﴾

(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ) أي يقذفون زوجاتهم بالزنى (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ) أي وليس شهود يشهدون بما رموهن به من الزنى سوى شهادة أنفسهم (فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ) أي فشهادة أحدهم التي تزيل عنه حد القذف أربع شهادات بالله تقوم مقام الشهداء الأربعة (إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) أي إنه صادق فيما رمى به زوجته من الزنى.

ذهي هذه الآية وجدنا كلمة ((أزواجهم)) وهو جمع التكسير، ((شهداء)) وهو جمع التكسير، ((أنفسهم)) وهو جمع التكسير، ((شهادات)) وهو جمع المؤنث السالم، و((الصادقين)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((أنفسهم)) وهو التكسير، ((شهادات))

<sup>٦٢</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ١٤٦

وهو جمع المؤنث السالم، و((شهداء)) بمعنى مذكر العاقل، وكلمة ((أنفسهم)) بمعنى مؤنث، وكلمة ((شهادات)) بمعنى مؤنث، وكلمة ((الصادقين)) بمعنى مذكر العاقل.

- وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾

(وَالْخَمِيسَةُ أَنْ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ) أي وعليه أيضا أن يحلف في المرة الخامسة بأن لعنة الله عليه (إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) أي كان كاذبا في قذفه لها بالزنى.<sup>٦٣</sup>

فهي هذه الآية وجدنا كلمة ((الكاذبين)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((الكاذبين)) بمعنى مذكر العاقل.

- وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ



(وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ) أي ويدفع عنها حد الزنى أن تحلف بالله أربعة أيمان،<sup>٦٤</sup> (أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) أي أن تحلف أربع مرات إنه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنى.

فهي هذه الآية وجدنا كلمة ((شهادات)) وهو جمع المؤنث السالم، و((الكاذبين)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((شهادات)) بمعنى مؤنث، وكلمة ((الكاذبين)) بمعنى مذكر العاقل.

<sup>٦٣</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٢٧

<sup>٦٤</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ١٥٦

- وَالْخَمِيسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦٥﴾

(وَالْخَمِيسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) أي وتحلف في المرة

الخامسة بأن غضف الله وسخطه عليها إن كان صادقاً في اتهامه لها بالزنى.<sup>٦٥</sup>

فهي هذه الآية وجدنا كلمة ((الصادقين)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة

((الصادقين)) بمعنى مذكر العاقل.

- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿٦٦﴾

(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ) أي ولولا ما خصكم الله

به من مزيد فضله ونعمته وإحسانه ورحمته ولطفه ورأفته من تشريع مابه ومخرج من الشده

والضيق، وتمكين من قبول التوبة،<sup>٦٦</sup> حكيم في ماشرع من الأحكام ومن جملتها حكم

اللعان.<sup>٦٧</sup>

- إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا حَسْبُهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿٦٧﴾

لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ

عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾

(إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ) أي إن الذين أتوا بالإفك وهو أبلغ الكذب

والافتراء جماعة منكم، لا واحد ولا اثنان، فإنه هو الذي اختلف هذا الكذب، وتواطأ مع

<sup>٦٥</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق.

<sup>٦٦</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ١٥٧

<sup>٦٧</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق.

جماعة صغيرة، فأصبحوا يروجونه ويذيعونه بين الناس، دخل في اذهان بعض المسلمين،<sup>٦٨</sup> (لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم) أي لا تظنوا هذا القذب والافتراء شرًا لكم (بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) لما فيه من الشرف العظيم بتول الوحي ببراءة أم المؤمنين (لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُم مَّا أَكْتَسَبَ مِنْ الْإِثْمِ) أي لكل فرد من العصبة الكاذبة جزاء ما اجترح من الذهب على قدر خوضه فيه،<sup>٦٩</sup> (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) والذي تحمل معظم ذلك الإثم منهم، وهو في رأي الأكثرين عيد الله بن أبي، له عذاب عظيم في الدنيا والآخرة، فإنه أول من اختلق هذا الخير، أو أنه كان يجمعه ويستوشيه ويذيعه ويشيعه، فمعظم الشر كان منه، أما عذابه في الدنيا فبإظهار نفاقه ونبذه من المجتمع، وأما في الآخرة في الدرك الأسفل من النار.<sup>٧٠</sup>

- لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ

مُبِينٌ

(لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ) أي هلا حين سمعتم يا معشر المؤمنين هذا الافتراء وقذف الصديقة عائشة (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا) أي هلا ظنوا الخير ولم يسرعوا إلى التهمة فيمن عرفوا فيها التراثة والظاهرة؟ فإن مقتضى الإيمان ألا يصدق مؤمن على أخيه (وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ) أي قالوا في ذلك الحين هذا كذب ظاهر مبين.

ففي هذه الآية وجدنا (المؤمنون) وهو جمع المذكر السالم، ((المؤمنات)) وهو جمع المؤنث السالم، و((أنفسهم)) وهو جمع التكسير. في كلمة ((المؤمنون)) بمعنى مذكر العاقل. وكلمة ((المؤمنات)) بمعنى مؤنث، وكلمة ((أنفسهم)) بمعنى مؤنث.

<sup>٦٨</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ١٧٨

<sup>٦٩</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٢٨

<sup>٧٠</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق.



- لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ

هُمُ الْكَذِبُونَ ﴿٧٢﴾

(لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ) أي هلا جاء أولئك المفترون بأربعة شهود يشهدون على ما قالوا (فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ) أي فإن عجزوا ولم يأتوا على دعواهم بالشهود،<sup>٧١</sup> (فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَذِبُونَ) فأولئك في حكم الله كاذبون فاجرون.<sup>٧٢</sup>

ففي هذه تالاية وجدنا كلمة ((شهداء)) وهو جمع التكسير، ((الشهداء)) وهو جمع التكسير، و((الكاذبون)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((شهداء)) بمعنى مذكر العاقل، وكلمة ((الكاذبون)) بمعنى مذكر العاقل.

- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ

عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧٣﴾

(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أي لولا فضله تعالى عليكم - أيها الخائضون في شأن عائشة - ورحمته بكم في الدنيا والآخرة حيث أمهلكم ولم يعاقلكم بالعقوبة (لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ) أي لأصابكم ونالكم بسبب ما خضتم فيه من حديث (عَذَابٌ عَظِيمٌ) أي عذاب شديد هائل يستحقه دونه الجلد والتعنيف.<sup>٧٣</sup>

<sup>٧١</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق.

<sup>٧٢</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ١٧٩

<sup>٧٣</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٢٩

- إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ

هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

(إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) أي لولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم العذاب حين تلقيكم أي تلقفكم بالسنتكم حديث الإفك وسؤال بعضكم عنه، وإكثار الكلام فيه، وقولكم ما لا تعلمون، وظنكم ذلك يسيرا سهلا، وهو في شرع الله وحكمه أمر خطير عظيم، من عظام الأمور و كباثرها، لما فيه من تدنيس بيت النبوة بأقبح الفواحش.<sup>٧٤</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((السنتكم)) وهو جمع التكسير، و((أفواهكم)) وهو جمع التكسير. في كلمة ((السنتكم)) بمعنى مؤنث، وكلمة ((أفواهكم)) بمعنى مؤنث.

- وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا

بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾

(وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا) عتاب الجميع المؤمنين أي كان ينبغي عليكم أن تنكروه أول سماعكم له وتقولوا لا ينبغي لنا أن نتفوه بهذا الكلام ولا نذره لأحد (سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ) أي سبحان الله أن يقال هذا الكلام على زوجه رسول الله الطاهرة البريئة فإن هذا الافتراء كذب واضح.<sup>٧٥</sup>

- يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾

<sup>٧٤</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ١٨٠

<sup>٧٥</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق.

(يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) هذا من الزواجر يحذر الله تعالى فيه المؤمنين من العود لمثله، أي ينهاكم الله متوعداً أن يقع منكم ما يشبه هذا أبداً، أي في المستقبل مادمتم أحياء مكلفين، ويعظكم بهذه المواعظ والإنذارات، كيلا تعودوا لمثل هذا الفعل، إن كنتم من أهل الإيمان بالله وشرعه وتعظيم رسول صلى الله عليه وسلم، والالتزام بأمره والانتهاز عن نهيهِ.<sup>٧٦</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((مؤمنين)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((مؤمنين)) بنعنى مذكر العاقل.

- وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾

(وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ) أي ويوضح لكم الآيات الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب. لتتعظوا وتتأدبوا بها (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) أي عالم بما يصلح العباد، حكيم في تدبيره وتشريعهِ.

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((الآيات)) وهو جمع المؤنث السالم. في كلمة ((الآيات)) بمعنى مؤنث حقيق، وهي وضوح دلالتها على أحكامها لا معانيها مطلق.

- إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾

(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ) أي يريدون أن ينتشر الفعل القبيح المفرط في القبح كإشاعة الرذيلة والزنى وغير ذلك من المنكرات (فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا) أي في المؤمنين

<sup>٧٦</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ١٨٢، ١٨١

الأطهار.<sup>٧٧</sup> (وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وفي الآخرة بعذاب النار، والله يعلم بحقائق الأمور، ولا يخفى عليه شيء، ويعلم ما في القلوب من الأسرار، فردوا الأمر إليه ترشدوا، وأنتم بسبب نقص العلم والإحاطة بالأشياء والاعتماد على القرائن والأمارات لاتعلمون تلك الحقائق.<sup>٧٨</sup>

- وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٦﴾

(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ) أي لولا فضله تعالى على عباده ورحمته بهم لأهلكهم وعذبهم،<sup>٧٩</sup> لولا الفضل الأهلي والرحمة لكان أمر آخر، وهدى إلى الطريق الأقوم، وحذر من مغبة الاستمرار في وجهة الانحراف، وبين خطر هذا الفعل الشنيع وهو الطعن بعرض بيت النبوة، فله الحمد والمنه.<sup>٨٠</sup>

- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطْوَاتِ

الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ

مَا زَكَّيْ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٧﴾

(يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ) أي يامن صدقتم بالله ورسوله لا تتبعوا آثار الشيطان ولا تسلكوا مسالكه بإشاعة الفاحشة، والإصغاء إلى الإفك والقول به (وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ) أي ومن يتبع سيرة الشيطان وطريقته (فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ

<sup>٧٧</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٢٩-٣٣٠

<sup>٧٨</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق.

<sup>٧٩</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق.

<sup>٨٠</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ١٨٣

وَالْمُنْكَرِ) أي فإن الشيطان يضل الإنسان ويغويه لأنه يأمر بالفحشاء وهي ما أفرط قبحه، والمنكر وهو ما ينكره الشرع وتنفر منه العقول السليمة.<sup>٨١</sup> (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ) هذا التكرار لتأكيد المنة والنعمة على العباد، والمعنى: ولولا تفضل الله عليكم بالنعمة. ورحمته السابعة، بالتوفيق للتوبة الماحية للذنوب، ما طهر أحدا من ذنبيه، ولاخلصه من أمراض الشرك والفجور والأخلاق الرديئة.<sup>٨٢</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((خطوات)) وهو جمع المؤنث السالم، ((خطوات)) وهو جمع المؤنث السالم، و((الفحشاء)) وهو جمع التكسير. في كلمة ((خطوات)) بمعنى مؤنث حقيقي. وكلمة ((الفحشاء)) بمعنى مؤنث حقيقي.

- وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾

(وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ) أي لا يحلف أهل الفضل في الدين وأصحاب الغنى واليسار (أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أي أن لا يؤتوا أقاربهم من الفقراء والمهاجرين ما كانوا يعطونهم إياه من الإحسان لذنوب فعلوه،<sup>٨٣</sup> (وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا) أي ليعفوا عن المسيء، ويصفحوا عن خطأ المذنب، فلا يعاقبونه ولا يجرمونه من عظائمهم، وليعودوا إلى صلتهم الأولى، فإن من أخطأ مرة يجب ألا يتشدد في

<sup>٨١</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٣٢

<sup>٨٢</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ١٨٤

<sup>٨٣</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٣٣

العقاب عليه، وقد عوقب مسطح بالحد والضرب. وكفى ذلك، وزلق زلقة تاب الله عليه منها (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) أي ألا تريدون أن يستر الله عليكم ذنوبكم، فإن الجزاء من جنس العمل، فكما تغفر ذنب من أذنب إليك، يغفر الله لك، والله غفور لذنوب عباده الطائعين التائبين، رحيم بهم فلا يعذبهم بزلّة حدثت ثم تابوا عنها، فتخلقوا بأحلاق الله تعالى.<sup>٨٤</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((المساكين)) وهو جمع التكسير، و((المهاجرين)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((المساكين)) بمعنى مذكر العاقل، وكلمة ((المهاجرين)) بمعنى مذكر العاقل.

- إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٢﴾

(إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ) أي يقذفون بالزنى العفيفات، السليمات الصدور، النقيات القلوب عن كل سوء وفاحشة (الْمُؤْمِنَاتِ) أي المتصفات بالإيمان مع طهارة القلب (لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أي طردوا وأبعدوا من رحمة الله في الدين (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) والآخرة أي وهم مع اللعنة عذاب هائل لا يكاد يوصف بسبب ما ارتكبوا من إثم وجريمة.<sup>٨٥</sup>

<sup>٨٤</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ١٨٥

<sup>٨٥</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق.

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((المحصنات)) وهو جمع المؤنث السالم، ((الغافلات)) وهو جمع المؤنث السالم، و((المؤمنات)) وهو جمع المؤنث السالم. في كلمة ((المحصنات)) بمعنى الحرية، وكلمة ((الغافلات)) بمعنى مؤنث حقيقي، وكلمة ((المؤمنات)) بمعنى مؤنث.

- يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾

(يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أي عذابهم يوم القيامة يوم تشهد عليهم أعضاؤهم الألسنة والأيدي والأرجل بما عملوا في الدنيا من قول أو فعل.<sup>٨٦</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((ألسنتهم)) وهو جمع التكسير، ((أيديهم)) وهو جمع التكسير، و((أرجلهم)) وهو جمع التكسير. في كلمة ((ألسنتهم)) بمعنى مؤنث حقيقي، وكلمة ((أيديهم)) بمعنى مجازي، وكلمة ((أرجلهم)) بمعنى مؤنث مجازي.

- يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾

(يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ) أي يوم القيامة ينالهم حسابهم وجزاؤهم العادل من أحكم الحاكمين (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) أي ويعلمون حينئذ أن الله هو العادل الذي لا يظلم أحدا. الظاهر عدله في تشريعه وحكمه.<sup>٨٧</sup>

- الْحَبِيثَاتُ لِلْحَبِيثِينَ وَالْحَبِيثُونَ لِلْحَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ

لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾

<sup>٨٦</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ١٩٤

<sup>٨٧</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق.

(الْحَيْثَاتُ لِلْحَيْثِينَ وَالْحَيْثُونَ لِلْحَيْثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ)

أي الحيات من النساء للحيثين من الرجال، والحيثون من الرجال للحيثات من النساء،<sup>٨٨</sup>  
(أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) أي أولئك الطيبون والطيبات  
كصفوان وعائشة بعداء مبرؤون مما يقوله أهل الإفك والبهتان الحيثون والحيثات، وأولئك  
المبرؤون لهم مغفرة عن ذنوبهم بسبب ما قيل فيهم من الكذب ورزق كريم عند الله في جنات  
النعيم.<sup>٨٩</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((الحيثات)) وهو جمع المؤنث السالم، ((للحيثين)) وهو  
جمع المذكر السالم، ((الحيثون)) وهو جمع المذكر السالم، ((للحيثات)) وهو جمع المؤنث  
السالم، ((الطيبات)) وهو جمع المؤنث السالم، ((للطيبين)) وهو جمع المذكر السالم،  
((الطيبون)) وهو جمع المذكر السالم، ((للطيبات)) وهو جمع المؤنث السالم، و ((مبرؤون))  
وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((الحيثات)) بمعنى مؤنث حقيقي، وكلمة ((للحيثين))  
و((الحيثون)) بمعنى مذكر العاقل، وكلمة ((للحيثات)) و((الطيبات)) بمعنى مؤنث حقيقي،  
وكلمة ((للطيبين)) و((الطيبون)) بمعنى مذكر العاقل، وكلمة ((للطيبات)) بمعنى مؤنث  
حقيقي، وكلمة ((مبرؤون)) بمعنى العاقل.

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا

وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ) أي لما حذر تعال من قذف  
المحصات وشدد العقاب فيه، وكان طريق هذا الاتهام مخالطة الرجال للنساء، ودخولهم عليهن

<sup>٨٨</sup>المرجع نفسه، ص. ٣٣٤

<sup>٨٩</sup>وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ١٩٦



في أوقات الخلوات أرشد تعالى إلى الآداب الشرعية في دخول البيوت فأمر بالاستئذان قبل الدخول وبالتسليم بعده،<sup>٩٠</sup> (حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) حتى تسلموا على أهل البيت، حتى لا تنظروا إلى عورات غيركم، ولا تطلعوا إلى ما لا يحل لكم الاطلاع عليه، ولا تفاجئوا الساكنين الوادعين، فتخرجوهم أو ترعجوهم، فيحدث الاشمئزاز، والتضايق، والكرهية.<sup>٩١</sup> (ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ) أي ذلك الاستئذان والتسليم خير لكم من الدخول بغتة (لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) أي لتتعظوا وتعملوا بموجب هذه الآداب الرشيدة.

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((بيوتا)) وهو جمع التكسير و((بيوتكم)) وهو جمع التكسير. في كلمة ((بيوتا)) و((بيوتكم)) بمعنى مؤنث حقيقي.

- فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ  
أَرْجِعُوا فَأَرْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾

(فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا) أي فإن لم تجدوا في البيوت أحدا يأذن لكم بالدخول إليها (فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا) أي فاصبروا ولا تدخلوها حتى يسمح لكم بالدخول، لأن للبيوت حرمة ولا يحل دخولها إلا بإذن أصحابها (وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَرْجِعُوا فَأَرْجِعُوا) أي وإن لم لكم يؤذن لكم وطلب منكم الرجوع فارجعوا ولا تلحوا (هُوَ أَزْكَى لَكُمْ) أي الرجوع أطهر وأكرم لنفسكم وهو خير لكم من اللجاج والانتظار على الأبواب (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) أي هو تعالى عالم بالخفايا والنوايا و يجمع أعمالكم فيجازيكم هليها.

<sup>٩٠</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق.

<sup>٩١</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٠٠-٢٠١

- لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ<sup>٩٢</sup> وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٦﴾

(لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) اي ليس عليكم إثم وحرَج (أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ) أي أن تدخلوا بغير استئذان بيوتا لا تحتص بسكنى أحد كالرباطات والفنادق والخانات (فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ<sup>٩٢</sup>) أي فيها منفعة لكم أوحاجة من الحاجات كالاتظلال من الحر، وإيواء الأمتعة والرحال،<sup>٩٢</sup> (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ) أي إن الله عليم بما تظهرونه من استئذان عند الدخول، وما تضمرونه من قصد سيء من حب الاطلاع على عورات الناس.<sup>٩٣</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((بيوتا)) وهو جمع التكسير. في كلمة ((بيوتا))

- قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ<sup>٩٤</sup> ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ<sup>٩٤</sup>

إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٢٧﴾

(قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) أي قل يا محمد لأتباعك المؤمنين يكفوا أبصارهم عن النظر إلى الأجنبية من غير المحارم، فإن النظرة تزرع في القلب كالزنى ورب شهوة أورثت حزنا طويلا،<sup>٩٤</sup> (وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ<sup>٩٤</sup>) أي من ارتكاب الفاحشة كالزنى واللواط ومن أحد إليها (ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ<sup>٩٤</sup>) أي إن غض البصر وحفظ الفرج وأظهر لقلوبهم، وأتقى

<sup>٩٢</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٣٤-٣٣٥

<sup>٩٣</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٠٥

<sup>٩٤</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق.

لدينهم (إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) أي إن الله عليم علما تاما بكل ما يصدر عنهم من أفعال، لا تخفى عليه خافية، وهذا تهديد ووعيد.<sup>٩٥</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((للمؤمنين)) وهو جمع المذكر السالم، ((أبصارهم)) وهو جمع التكسير، و((فروجهم)) وهو جمع التكسير. في كلمة ((للمؤمنين)) بمعنى مذكر العاقل، وكلمة ((أبصارهم)) بمعنى مؤنث مجازي، وكلمة ((فروجهم)) بمعنى مؤنث.

- وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا<sup>ط</sup> وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ<sup>ط</sup> وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ<sup>ط</sup> وَلَا يَضْرِبْنَ بَأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ<sup>ج</sup> وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ



(وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) أي وقل أيضا للمؤمنيات يكفنن أبصارهن عن النظر إلى ما لا يحل لهن النظر اليه، ويحفظن فروجهن عن الزنى وعن كشف العوات (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) أي ولا يكشفن زينتهن

<sup>٩٥</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢١٤-٢١٥

للأجانب إلا ما ظهر منها بدون قصد ولا نية سيئة (وَلْيَضْرِبَنَّ بِمُخْمَرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ) أي زليلقين الخمار وهو غطاء الرأس على صدورهن لئلا يبدوا شيء من النحو والصدر، وفي لفظ الضرب مبالغة في الصيانة والتستر،<sup>٩٦</sup> (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاؤِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ) أي لا يظهرن زينتهن الخفية إلا لأزواجهن فهم المقصودن بالمتعة والنظر، أو آباء النساء والأجداد، أو آباء الأزواج أو أبناء النساء أو أبناء الأزواج أو الإخوات وبنو الإخوة أو بني الأخوات الشقيقات أو لأب أو لأم، فكل هؤلاء محارم يجوز للمرأة أن تظهر عليهم بزینتها ولكن من غير تبرج، وهؤلاء هم الأقارب من النسب وهم خمسة أنواع، وفيهم نوعان من الأقارب لأجل المصاهرة وهما آباء الأزواج وأبناء الأزواج، ولكن لم تذكر الآية من المحارم النسبية الأعمام والأخوال لأن العمومة الخؤولة بمتزلة،<sup>٩٧</sup> (أَوْ نِسَائِهِنَّ) أي المسلمات وخرج بذلك النساء الكافرات (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) أي من الإماء المشركات (أَوْ التَّبَعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَابَةِ مِنَ الرِّجَالِ) أي الخدام غير أولي الميل والشهوة والحاجة إلى النساء كالبه والحمقى والمغفلين الذين لا يدركون من أمور الجنس شيئا (أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) أي الأطفال الصغار الذين لم يبلغوا حد الشهوة، ولا يعرفون أمور الجماع لصغرهم فلا حرج أن تظهر المرأة زينتها أمامهم (وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) أي ولا يضربن بأرجلهن الأرض لئلا يسمع الرجال صوت الخلخال فيطمع الذي في قلبه مرض (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) أي ارجعوا أيها المؤمنون إلى ربكم بامتثال الطاعات، والكف عن الشهوات، لتنالوا رضاه وتفوزوا بسعادة الدارين.<sup>٩٨</sup>

<sup>٩٦</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٣٥-٣٣٦

<sup>٩٧</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢١٨

<sup>٩٨</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٣٦-٣٣٧

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((للمؤمنات)) وهو جمع المؤنث السالم، ((أبصارهن)) وهو جمع التكسير، ((فروجهن)) وهو جمع التكسير، ((بخمرهن)) وهو جمع التكسير، ((جيوهن)) وهو جمع التكسير، ((بعولتهن)) وهو جمع التكسير، ((آبائهن)) وهو جمع التكسير، ((آباء بعولتهن)) وهو جمع التكسير، ((أبناءهن)) وهو جمع التكسير، ((أبناء بعولتهن)) وهو جمع التكسير، ((إخوانهن)) وهو جمع التكسير، ((بني إخوانهن)) وهو جمع التكسير، ((أخواتهن)) وهو جمع التكسير، ((نساءهن)) وهو جمع التكسير، ((أيمانهن)) وهو جمع التكسير، ((التابعين)) وهو جمع المذكر السالم، ((الرجال)) وهو جمع التكسير، ((عورات النساء)) وهو جمع التكسير، ((أرجلهن)) وهو جمع التكسير، ((المؤمنون)) وهو جمع المذكر السالم.

في كلمة ((للمؤمنات)) بمعنى مؤنث حقيقي، وكلمة ((أبصارهن)) بمعنى مؤنث مجازي، وكلمة ((فروجهن))، و((بخمرهن))، و((جيوهن))، و((بعولتهن))، و((آبائهن))، و((آباء بعولتهن))، و((أبناءهن))، و((أبناء لتهن))، و((إخوانهن))، و((بني إخوانهن))، و((أخواتهن))، و((نساءهن))، و((أيمانهن)) بمعنى مؤنث، وكلمة ((التابعين))، و((أرجلهن))، و((الرجال)) بمعنى مذكر العاقل، وكلمة ((عورات النساء)) بمعنى مؤنث، وكلمة ((أرجلهن)) بمعنى مؤنث مجازي، وكلمة ((المؤمنون)) بمعنى مذكر العاقل.

- وَأَنْكِحُوا الْأَيَّمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنَّ يَكُونُوا

فُقَرَاءَ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٦﴾

(وَأَنْكِحُوا الْأَيَّمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) أي زوجوا أيها الأولياء والسادة أو أيتها الأمة جميعا بالتعاون وإزالة العوائق من لا زوج له من الرجال والنساء الأحرار والحرث، ومن فيه صلاح من غلمانكم وجوازيكم وقدرة على القيام بحقوق الزوجية

وساعدوهم على الزواج بالإمداد بالمال، وعدم الإعاقة من التزويج، وتسهيل الوسائل المؤدية إليه.<sup>٩٩</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((الأيامى)) وهو جمع التكسير))، ((الصالحين)) وهو جمع المذكر السالم، ((عبادكم)) وهو جمع التكسير، ((إمائكم)) وهو جمع التكسير، و((فقراء)) وهو جمع التكسير. في كلمة ((الأيامى)) وهو جمع مؤنث، وكلمة ((الصالحين))، و((عبادكم))، و((إمائكم)) بمعنى مذكر العاقل، وكلمة ((فقراء)) بمعنى مؤنث.

- وَلَيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ  
يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۗ  
وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۗ وَلَا تَكْرَهُوا فَتَيْبَتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ  
أَرَدْنَ تَخَصُّصًا لِيَتَّبِعُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَمَنْ يُكْرِهْنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ  
إِكْرَاهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٣﴾

(وَلَيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا) أي وليجتهد في وقمع الشهوة الذين لا تيسر لهم سبل الزواج لأسباب مادية (حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) أي حتى يوسع الله عليهم ويسهل لهم أمر الزواج، فإن العبد إذا اتقى الله جعل له من أمره فرجا ومخرجا (وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) أي والذين يريدون أن يتحرروا من رق العبودية بمكاتبة أسيادهم من العبيد والأرقاء (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) أي فكاتبوهم على قدر من المال إن عرفتم منهم الأمانة والرشد ليصيروا أحرارا (وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي

<sup>٩٩</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٣٠

ءَاتَلِكُمْ) أي أعطوهم مما أعطاكم الله من الرزق ليكون لهم على مكافئ أنفسهم (وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ) أي لا تجبروا إماءكم على الزنى (إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا) أي إن أردن التعفف عن مقارفة الفاحشة، وليس هذا للقيود أو الشرط وإنما هو لبيان فظاعة الأمر وشناعته، فالأصل في المملوكة أن يحصنها أما ان يأمرها بالزنى وتمتنع وتريد العفة فذلك منتهى منه (لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أي لأجل أن تنالوا حطام الحياة الزائل، وتحصلوا على المال بطريق الفاحشة والرذيلة (وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ) أي ومن يجبرهن على الزنى فإن الله غفور لمن رحيم بهن لا يؤاخذهن بالزنى لأنهن أكرهن عليه وسينتهم ممن أكرهن شر انتقام.<sup>١٠٠</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((إيمانكم)) وهو جمع التكسير، و((كاتبوهم)) وهو جمع مذكر السالم محذوف بحرف نون، و((فتياتكم)) وهو جمع المؤنث السالم. في كلمة ((إيمانكم)) بمعنى مؤنث، وكلمة ((فتياتكم)) بمعنى مؤنث حقيقي.

- وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً

لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢٣٧﴾

(وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ) أي أنزلنا في هذه السورة وغيرها آيات مفصلات الأحكام والحدود والشرائع التي انتم بحاجة. <sup>١٠١</sup> (وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن

<sup>١٠٠</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٣٧-٣٣٨

<sup>١٠١</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٣٧

قَبْلِكُمْ) أي وضربنا لكم الأمثال بمن سبقكم الأمم لتتعظوا وتعبروا (وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) أي وعظة وذكرى للمتقين.<sup>١٠٢</sup>

ففي هذه الآية وجدنا ((آيات)) وهو جمع المؤنث السالم، ((مبينات)) وهو جمع المؤنث السالم، ((للمتقين)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((آيات)) بمعنى مؤنث حقيقي وضوح دلالتها على أحكامها لامعانيها لامطلق، وكلمة ((مبينات)) بمعنى مؤنث حقيقي، وكلمة ((للمتقين)) بمعنى مذكر العاقل.

- \* اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۗ  
 الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ  
 زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى  
 نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ  
 شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾

(اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي الله منور العالم كله وهاديه بما أقام فيه من أدلة في الكون على وجوده وتوحيده، وبما أنزل على رسله من الآيات البينات الواضحات، فمن اهتدى بذلك النور واستنار قلبه بهداية الله فاز بسعادة الدنيا والآخرة (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۗ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) أي شبيهة هذا النور وهو نور الله القائم في صفحة الكون وبيان القرآن وما أودعه في قلب المؤمن من الإيمان كنور مصباح في قنديل زجاجي صاف مزهر،<sup>١٠٣</sup> (يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ) أي يشعل

<sup>١٠٢</sup> محمد علي الصابني، مرجع سابق.

<sup>١٠٣</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٤٤



ذلك المصباح من زيت شجرة مباركة (زَيْتُونَةٌ) أي هي من شجر الزيتون الذي خصه الله بمنافع عديدة (لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) أي ليست في جهة الشرق ولا في جهة الغرب. وإنما هي في صحراء منكشفة تصيبها الشمس طول النهار لتكون ثمرتها أنضج، وزيتها أصفى (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) أي يكاد زيت هذه الزيتون يضيء من صفائه من صفائه وحسن ضيائه ولو لم تمسه نار، فكيف إذا مسته النار؟ (نُورٌ عَلَى نُورٍ) أي نور فوق نور فقد اجتمع نور السراج، وحسن الزجاجاة، وصفاء الزيت، فاكتمل النور الممثل به (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) أي يوفق الله لاتباع نوره- وهو القرآن- من يشاء من عباده (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ) أي يبين لهم الأمثال لهم الأمثل تقريبا لأفهامهم ليعتبروا ويتعظوا بما فيها من الأسرار والحكم (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) أي هو سبحانه واسع العلم لا يخفى عليه شئ من أمر الخلق، وفيه وعد ووعد. <sup>١٠٤</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((السموات)) وهو جمع المؤنث السالم، و((الأمثال)) وهو جمع التفسير)). في كلمة ((السموات)) بمعنى مؤنث حقيقي، وكلمة ((الأمثال)) بمعنى مؤنث.

- فِي بُيُوتِ أذنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ

### وَالْأَصَالِ

(فِي بُيُوتِ أذنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ) أي كمشكاة كائنة في مساجد أمر الله أن ترفع بالبناء أو التعظيم بتطهيرها من الأنجاس، والمنعوية مثل الشرك والوثنية ولغو

الحديث، ويخصص الدعاء والعبادة فيها لله، ويذكر فيها اسم بتوحيده، أو بتلاوة كتابه،<sup>١٠٥</sup> (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) أي يصلي لله تعالى في هذه المساجد في الصباح والمساء المؤمنون.

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((بيوت)) وهو جمع التكسير. في كلمة ((بيوت)) بمعنى مؤنث حقيقي.

٧ - رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجْرَةً وَلَا بَيْعَ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ  
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿١٧﴾

(رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجْرَةً وَلَا بَيْعَ عَن ذِكْرِ اللَّهِ) أي لا تشغلهم الدنيا وزخرفها وزينتها عن ذكر ربه، ولا يلهيهم البيع والشراء عن طاعة الله (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ) أي ولا تشغلهم الدنيا عن إقامة الصلاة في أوقاتها، ودفع الزكاة للفقراء والمستحقين بحدودها وشروطها،<sup>١٠٦</sup> (يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) أي إن الرجال الذين يؤدون الصلاة جماعة في المساجد يخافون عقاب يوم القيامة الذي تضطرب فيه القلوب والأبصار من شدة الفرع والهول.<sup>١٠٧</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((رجال)) وهو جمع التكسير، و((الصلاة)) وهو جمع التكسير، و((الزكاة)) وهو جمع التكسير، و((الآبصار)) وهو جمع

<sup>١٠٥</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٥٠

<sup>١٠٦</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٢٤١-٢٤٢

<sup>١٠٧</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٥١

وهو جمع التكسير. في كلمة ((رجال)) بمعنى مذكر العقل، وكلمة ((القلوب)) بمعنى مؤنث، وكلمة ((الأبصار)) بمعنى مؤنث مجازي.

- لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ

### حِسَابٍ ﴿٢٨﴾

(لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ) أي يذكرون الله ويطيعون الصلاة ويؤتون الزكاة ليشيئهم الله ثوابا يكافئ حسن عملهم، فهم الذين يتقبل حسناتهم، ويضاعف لهم الجزاء الحسن (وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) أي إن الله تعالى واسع الفضل والإحسان يرزق من ويعطي من يشاء، بغير عد ولا إحصاء، والله على كل شيء قدير. ١٠٨.

- وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ تَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ

لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٩﴾

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ تَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ

شَيْئًا) أي إن الأعمال الصالحة التي يعملها الكفار الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا بالقرآن وبالرسول المتزل عليه، أو الدعاة إلى كفرهم، الذين يظنون أنها تنفعهم عند الله، وتنجيهم من عذابة، ثم تخيب آمالهم في الآخرة ويلقون خلاف ماقدروا، شبيهة بسراب يراه الإنسان العطشان في فلاة أو منبسط من الأرض ماء، فيأتيه فلا يجد ما رجاه. ١٠٩.

<sup>١٠٨</sup> المرجع نفسه، ص. ٢٥١-٢٥٢

<sup>١٠٩</sup> المرجع نفسه، ص. ٢٥٧-٢٥٨

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((أعمالهم)) وهو جمع التكسير. في كلمة ((أعمالهم)) بمعنى مؤنث.

- أَوْ كَظَلَمْتِ فِي بَحْرِ لُجِّي يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ<sup>ج</sup>  
ظَلَمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرْنَهَا وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ  
لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٤١﴾

(أَوْ كَظَلَمْتِ فِي بَحْرِ لُجِّي) أي هذا المثل الثاني لضلال الكفار والمعنى أو مثلهم كظلمات متكاثرة في بحر عميق لا يدرك قعره (يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) أي يغطي ذلك البحر ويعلوه موج متلاطم بعضه فوق بعض (مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ) أي من فوق ذلك الموج الثاني سحاب كثيف،<sup>١١٠</sup> (ظَلَمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرْنَهَا) أي إن تلك الظلمات الثلاث ظلمات مترادفة، بعضها يعلو البعض الآخر، حتى إنه إذا مد لإنسان يده، وهي أقرب شيء إليه، لم يقرب أن يراها، فضلا عن أن يراها (وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) أي من لم يهده الله و لم يوفقه إلى الهداية، فهو هالك جاهل خاسر، في ظلمة الباطل لا نور له، ولا هادي له.<sup>١١١</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((ظلمات)) وهو جمع المؤنث السالم، و((ظلمات)) وهو جمع مؤنث السالم. في كلمة ((ظلمات))، و((ظلمات)) بمعنى مؤنث حقيقي.

<sup>١١٠</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق.

<sup>١١١</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٥٩.

- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَوَّفَتْ كُلُّ قَدِّ

عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي ألم تعليم يا محمد علما يقينا أن الله العظيم الكبير بسبح له كل من في الكون من ملك، وإنس، وجن، يترهه ويقدهه ساكنوها؟ (وَالطَّيْرِ صَوَّفَتْ) أي والطير باسطات أجنحتهن حال الطيران تسبح رها وتعبده كذلك بتسبيح أهمها وأرشدتها إليه تعالى (كُلُّ قَدِّ عِلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ) أي كل من الملائكة والإنس والجن والطير قد أرشد وهدى إلى طريقته ومسلكه في عبادة الله، وما كلف به من الصلاة والتسبيح (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) أي لا تخفى عليه طاعتهم ولا تسبيحهم. ١١٢

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((السموات)) وهو جمع المؤنث السالم، و((صافات)) وهو جمع المؤنث السالم. في كلمة ((السموات))، و((صافات)) بمعنى مؤنث حقيقي.

- وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾

(وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) أي إن الله تعالى مالك جميع ما في السموات والأرض. وهو الحاكم المتصرف فيهما خلقا وإماته، وهو الإله المعبود الذي لا تنبغي العبادة إلا له. ولا معقب لحكمه. وإليه وحده مصيرهم ومعادهم يوم القيامة، فيحكم فيه بما يشاء، ويجازي بما أراد. ١١٣

١١٢ محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٤٣

١١٣ وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٦٤

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((السموات)) وهو جمع المؤنث السالم. في كلمة ((السموات)) بمعنى مؤنث حقيقي.

- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ

يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ

يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿٤٣﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا) أي يسوق بقدره السحاب إلى حيث يشاء (ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) أي يجمعه بعد تفرقه (ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا) أي يجعله كثيفا متراكما بعضه فوق بعض (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِهِ) أي فتري المطر يخرج من بين السحاب الكثيف (خَلَلِهِ) وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) أي ويتزل من السحاب الذي هو كأمثال الجبال بردا (فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ) أي فينصب بذلك البرد من شاء العباد فيضره في زرعه وثمرعه وماشيته (وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَن يَشَاءُ) أي ويدفعه عن من يشاء فلا يضره (يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ) أي يقرب ضوء برق السحاب (يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ) أي يخطف أبصار الناظرين من شدة إضاءته وقوة لمعانه. <sup>١١٤</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((جبل)) وهو جمع التكسير، و((الأبصار)) وهو جمع التكسير. في كلمة ((جبل)) بمعنى مؤنث، وكلمة ((الأبصار)) بمعنى مؤنث مجازي.

- يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَرِ ﴿٤٤﴾

<sup>١١٤</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٤٣-٣٤٤

(يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) أي إن الله عز وجل يتصرف في الليل والنهار بزيادة أحدهما ونقص الآخر، وتغير أحوالهما بالحرارة والبرودة، وتعاقبهما بنظام ثابت دقيق، إن في ذلك لدليلا على عظمته تعالى، وعظمة لمن تأمل فيه من ذوي العقول.<sup>١١٥</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((الأبصار)) وهو جمع التكسير. في كلمة ((الأبصار)) بمعنى مؤنث مجازي.

- وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ ۗ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۗ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾

(وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ) استدل على وحدانيته بتسبيح أهل السماء والأرض، ثم بتصريف السحاب وإنزال المطر، ثم بأحوال الحيوانات (فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ) أي فممنهم من يزحف على بطنه كالحية والزواحف (وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ) كالإنسان والطير (وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ) كالأنعام وسائر الدواب (يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) أي يخلق تعالى بقدرته ما يشاء من المخلوقات (إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أي هو قادر على ما يشاء لا يمنعه مانع، و لا يدفعه دافع.<sup>١١٦</sup>

- لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾

<sup>١١٥</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٦٦-٢٦٧

<sup>١١٦</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق.

(لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) أي أنزل الله في هذا القرآن آيات مفصلات واضحات دالة على وجود الخالق المدبر للكون، ومرشدة إلى طريق الحق والسداد بما فيها من حكم وأحكام وأمثال بينة محكمة، وأنه تعالى يرشد إلى تفهمها وتعلقلها أولى الأبواب والبصائر والوعي والعقل، ويرشد من يشاء إلى الطريق القويم الذي لا عوج فيه.<sup>١١٧</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((آيات)) وهو جمع المؤنث السالم، و((مبينات)) وهو جمع المؤنث السالم. في كلمة ((آيات))، و((مبينات)) بمعنى مؤنث حقيقي وهي وضوح دلالتها على أحكامها لامعانيها مطلق.

- وَيَقُولُونَ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾

(وَيَقُولُونَ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا) أي يقول المنافقون صدقنا بالله وبالرسول وأطعنا الله ورسوله (ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ) أي ثم يعرض جماعة منهم عن قبول حكمه (مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ) أي من بعدما صدر منهم ما صدر من دعوى الإيمان (وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ) أي وليس أولئك الذين يدعون الإيمان والطاعة بمؤمنين على الحقيقة.<sup>١١٨</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((المؤمنين)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((المؤمنين)) بمعنى مذكر العاقل.

- وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾

<sup>١١٧</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٦٧

<sup>١١٨</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق.



(وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ) أي وإذا طلبوا إلى تحكيم كتاب الله واتباع هدايته، وإلى الرسول صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم في خصوصياتهم، أعرضوا عن قبول حكم الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم، واستكبروا عن اتباع حكمه.<sup>١١٩</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((معرضون)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((معرضون)) بمعنى مذكر العاقل.

- وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾

(وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ) أي وإن كان الحق بجانبهم جاءوا إلى رسول الله طائعين منقادين لعلمهم أنه عليه السلام يحكم بالحق.

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((مذعنين)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((مذعنين)) بمعنى مذكر العاقل.

- أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ رَبًّا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾

(أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا) أي هل في قلوبهم نفاق؟ أم شكوا نبوته عليه السلام؟ (أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ) أي أم يخافون أن يظلمهم رسول الله في الحكم،

<sup>١١٩</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٧٢

ولا استفهام للمبالغة في التوبيخ والذم (بَلْ أَوْلَيْتِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) أي بل هم الكاملون في الظلم والعناد لإعراضهم عن حكم رسول الله.<sup>١٢٠</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((قلوبهم)) وهو جمع التكسير. و((الظالمون)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((قلوبهم)) بمعنى مؤنث. وكلمة ((الظالمون)) بمعنى مذكر العاقل.

- إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾

(إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) أي إن شأن المؤمنين الصادقي الإيمان وعادتهم أنهم إذا طلبهم أحد إلى حكم الله ورسول الله في خصوماتهم أن يقولوا: سمعنا وطاعة، لذا وصفهم تعالى بالفلاح، فأولئك هم الفائزون بنيل المطلوب، والمطلوب، والسلامة من المرهوب، والنجاة من المخوف.<sup>١٢١</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((المؤمنين)) وهو جمع المذكر السالم، و((المفلحون)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((المؤمنين))، و((المفلحون)) بمعنى مذكر العاقل.

- وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾

(وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) أي ومن يطع أمر الله وأمر رسوله في كل فعل وعمل (وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِهِ) أي ويخاف الله تعالى لما فرط منه من الذنوب، ويمثل أوامره ويحْتَبِئ

<sup>١٢٠</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٤٥

<sup>١٢١</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٧٦

زواجه (فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) أي هم السعداء الناجون من عذاب الله الفائزون  
برضوانه. ١٢٢

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((الفائزون)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((الفائزون))  
بمعنى مذكر العقل.

- \* وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجْنَ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً  
مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٢﴾

(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجْنَ) أي كان أهل النفاق يخلفون  
للسول صلى الله عليه وسلم مغلظين الأيمان، مبالغين فيها إلى غايتها: لئن أمرتهم بالجهاد  
والخروج مع الجاهدين، ليخرجن كما طلبت، والله لئن أمرتنا أن نخرج من ديارنا وأموالنا  
ونسائنا لخرجنا، وإن أمرتنا بالجهاد جاهدنا، ١٢٣ (قُلْ لَا تُقْسِمُوا) أي لا تحلفون فإن أيمانكم  
كاذبه (طَاعَةً مَعْرُوفَةً) أي طاعتكم لله ورسوله معروفة فأنها باللسان القلب، وبالقول دون  
العمل (إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) أي بصير لا يخفى عليه شيء من خفاياكم ونواياكم.

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((أيمانهم)) وهو جمع التكسير. في كلمة ((أيمانهم)) بمعنى  
مؤنث.

١٢٢ محمد علي الصابوني، مرجع سابق.

١٢٣ وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٧٧

- قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۗ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ۗ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ۗ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢٤﴾

(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) أي أطيعوا الله بإخلاص النية وترك النفاق، وأطيعوا الرسول بالاستجابة لأمره والتمسك بهديه،<sup>١٢٤</sup> (فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ) أي فإن تتولوا عنه وتتركوا ما جاءكم أو إن تولوا عن طاعة الله وطاعة رسوله، فإن الذي عليه أي إبلاغ الرسالة وأداء الأمانة، وعليكم بقبول ذلك وبطاعته فيما أمر، وتعظيمه، فما حملتم هو الطاعة (وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) أي وإن تطيعوا هذا الرسول فيما أمركم به عنه، تهتدوا إلى الحق: لأنه يدعو إلى صراط مستقيم، وما على الرسول إلا التبليغ البين والواضح والموضح لما تحتاجون إليه.<sup>١٢٥</sup>

- وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۗ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۗ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٢٥﴾

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) أي وعد الله المؤمنين المخلصين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن

<sup>١٢٤</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٤٧

<sup>١٢٥</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٧٨

قَبْلِهِمْ) أي وعدهم بميراث الأرض وأن يجعلهم فيها خلفاء متصرفين فيها تصرف الملوك في ممالكهم، كما استخلف المؤمنون قبلهم فملكهم ديار الكافر (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ) أي وليجعلن دينهم - الإسلام - الذي ارتضاه لهم عزيزا مكينا عاليا على كل الأديان (وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) أي وليغيرن حالهم التي كانوا عليها من الخوف والفرع إلى الأمن والاستقرار،<sup>١٢٦</sup> (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) أي إن هذه الأمة تعبد الله وحده لا شريك له، ولا يتغيرون من عبادة الله تعالى إلى الشرك، ووعدهم الله ذلك في حال عبادتهم وإخلاصهم (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) أي ومن ارتد أو كفر النعمة، أو خرج عن طاعة ربه وأمره، فأولئك هم الكاملون في فسقهم حيث كفروا تلك النعمة العظيمة، وتناسوا فضل الله عليهم.<sup>١٢٧</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((الصالحات)) وهو جمع المؤنث الالم، و((الفاسقون)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((الصالحات)) بمعنى مؤنث حقيقي، وكلمة ((الفاسقون)) بمعنى مذكر العاقل.

- وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾

(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) أي أقيموا أيها المؤمنون الصلاة وأدوا الزكاة على الوجه الأكمل الذي يرضي الله (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) أي أطيعوا الرسول في سائر ما أمركم به رجاء الرحمة.<sup>١٢٨</sup>

<sup>١٢٦</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٤٧-٣٤٨

<sup>١٢٧</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٨٥

<sup>١٢٨</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق.

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((الصلاة)) و((الزكاة)) وهو جمع التكسير.

- لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ وَلَيَسَّ

الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾

(لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ وَلَيَسَّ الْمَصِيرُ) أي

لا تظنن أيها الرسول أن الذين خالفوك وكذبوك وكفروا برسالتك يعجزون الله ويفرون من سلطانه إذا أراد إهلاكهم، بل الله قادر عليها، وسيعذبهم على ذلك أشد العذاب في الدنيا بألوان مختلفة فردية كالمرض والهلم والقلق والانتحار، أو جماعية كالقتل في الحروب والزلازل والبراكين والحرق والغرق، وماواهم في الآخرة نار جهنم، وبئس المال مال الكافرين، وبئس المرجع ما لقرار والمهاد،<sup>١٢٩</sup> بئس المرجع والمال الذي يصيرون إليه.

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((معجزين)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة

((معجزين)) بمعنى مذكر العقل.

- يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذْنَ بِكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا

الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّن

الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا

عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

<sup>١٢٩</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٧٦

(يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذْنَ كُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) أي يا أيها المؤمنون

الذين صدقوا الله ورسوله وأيقنوا بشريعة الإسلام نظاما وحكما ومنهاجا بيستأذنكم في الدخول عليكم العبيد والإماء الذين تملكونهم ملك اليمين (وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ) أي والأطفال الذين لم يبلغوا بملغ الرجال الأحرار ليستأذنوا أيضا (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) أي في ثلاثة أوقات (مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ) أي في الليل وقت نومكم وخلودكم إلى الراحة (وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ) أي وقت الظهر حين تخلعون ثيابكم للقبولة (وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ) أي ووقت إرادتكم النوم واستعدادكم له (ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ) أي هي ثلاثة أوقات يختل فيها تستركم، العورات فيها بادية والتكشف فيها غالب، فعلموا عبيدكم وخدمكم وصبيانكم ألا يدخلوا عليكم في هذه الأوقات إلا بعد الاستئذان (لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ) أي ليس عليكم ولا على المماليك والصبيان حرج في الدخول عليكم بغير استئذان بعد هذه الأوقات الثلاثة (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) أي لأنهم خدمكم يطوفون عليكم للخدمة وغير ذلك،<sup>١٣٠</sup> (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) أي مثل ذلك التبين لما ذكر من الأحكام بين الله لكم الشرائع والأنظمة في آياته البينة الواضحة على معانيها ومقاصدها، والله عليم بأحوال عباده وبما يصلحهم وما لا يصلحهم، حكيم في تدبير أمورهم وتشريع الأصلح الأنسب لهم في الدنيا والآخرة.<sup>١٣١</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((أيمانكم)) وهو جمع التكسير، ((مرات)) وهو جمع المؤنث السالم، ((ثيابكم)) وهو جمع التكسير، ((عورات)) وهو جمع المؤنث السالم،

<sup>١٣٠</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٤٨-٣٤٩

<sup>١٣١</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٩٥

((طوافون)) وهو جمع المذكر السالم، و((الآيات)) وهو جمع المؤنث السالم. في كلمة ((أيمانكم)) بمعنى مؤنث، و كلمة ((مرات)) بمعنى مؤنث حقيقي، وكلمة ((ثيابكم)) بمعنى مؤنث، وكلمة ((عورات)) بمعنى حقيقي، وكلمة ((طوافون)) بمعنى مذكر العاقل، و كلمة ((الآيات)) بمعنى مؤنث حقيقي.

- وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا كَمَا أَسْتَعِذْنَ الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

(وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ) أي وإذا بلغ هؤلاء الأطفال الصغار مبلغ الرجال وأصبحوا في سن التكليف (كَمَا أَسْتَعِذْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) أي فعلموهم الأدب السامي أن يستأذنوا في كل الأوقات كما يسأذن الرجال البالغون (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ) أي يفصل لكم أمور الشريعة والدين (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) أي عليم بخلقه حكيم في تشريعه. ١٣٢

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((الأطفال)) وهو جمع التكسير، و((آياته)) وهو جمع المؤنث السالم. في كلمة ((الأطفال)) بمعنى مؤنث، وكلمة ((آياته)) بمعنى مؤنث حقيقي وهي وضوح دلالتها على أحكامها لا معانيها مطلق.

- وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرَجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ

يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ۗ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦﴾



(وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرَجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ) هذا بيان حكم النساء العجائز، والمعنى: إن النساء اللواتي كبرن، وانقطع الحيض عنهن، ويئسن من الولد، ولم يبق لهن رغبة في التزوج، فلا إثم عليهن ولا حرج أن يخفن في ملابسهن ويخلعن ثيابهن الظاهرة كالجلباب والرداء والقناع فوق الخمار (غطاء الرأس) إذا لم يقصدن إظهار ما عليهن من الزينة الخفية كشعر ونحر وساق، ولم يكن فيهن جمال ظاهر، فإن وجد حرم خلع الثياب الظاهرة، ولم يئد إلى كشف شيء من العورة،<sup>١٣٣</sup> (وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ) أي وأن يستترن بارتداء الجلباب وليس الثياب كما تلبسه الشابات من النساء، مبالغة في التستر والتعفف خير لهن وأكرم، وأزكى عند الله وأطهر (وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) أي يعلم خفايا النفوس ويجازي كل إنسان بعلمه، وفيه وعد وتحذير.

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((القواعد)) وهو جمع التكسير، ((النساء)) وهو جمع التكسير، ((ثيابهن)) وهو جمع التكسير، و((متبرجات)) وهو جمع التكسير. في كلمة ((القواعد))، و((النساء))، و ((ثيابهن))، و((متبرجات)) بمعنى مؤنث.

- لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ

<sup>١٣٣</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٢٩٦-٢٩٧

أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٤﴾

(لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ) أي ليس على أهل الأعذار ((الأعمى، والأعرج، والمريض)) (وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ) أي وليس عليكم أيها الناس إثم تأكوا من بيوت أزواجكم وعيالكم (أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ) أي لا حرج في الأكل من بيوت هؤلاء الأقارب (أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ) أي البيوت التي تملكونها وتملكون مفاتيحها في غياب أهلها (أَوْ صَدِيقِكُمْ) أي أو بيوت أصدقائكم وأصحابكم،<sup>١٣٤</sup> (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا) أي يباح ولا إثم عليكم أن تأكلوا كيف شئتم مجتمعين أو متفرقين (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ) أي فليسلم بعضكم على بعض، أو فإذا دخلتم بيتا من هذه البيوت لتأكلوا فابدؤوا بالسلام على أهلها الذين هم منكم دينا وقرابة. (حِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً) أي حيوا تحية ثابتة بأمر الله، مشروعة من لدنه، يرجى منها زيادة والثواب، ويطيب بها قلب المستمع لأن معنى التحية والتسليم طلب السلامة والحياة للمسلم عليه، ووصفها بالبركة واليب لأنها دعوة مؤمن لمؤمن ترجى بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق، وتستجلب فيها مودة المسلم (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) أي هكذا يفصل الله لكم معالم دينكم، كما فصل لكم في هذه

<sup>١٣٤</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٤٩-٣٥٠

الآية ما أحل لكم فيها، وكما بين لكم ما في هذه السورة أيضا من أحكام وشرائع بيانا شافيا، لكي تتدبروها وتفهموا عن الله أمره ونهيته وآدبه، فتفوزوا بسعادة والآخرة.<sup>١٣٥</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((أنفسهم)) وهو جمع التكسير، ((بيوتكم)) وهو جمع التكسير، ((بيوت آبائكم)) وهو جمع التكسير، ((بيوت أمهاتكم)) وهو جمع التكسير، ((بيوت إخوانكم)) وهو جمع التكسير، ((بيوت أخواتكم)) وهو جمع التكسير، ((بيوت أعمامكم)) وهو جمع التكسير، ((بيوت عماتكم)) وهو جمع التكسير، ((بيوت أخوالكم)) وهو جمع التكسير، ((بيوت خالاتكم)) وهو جمع التكسير، ((مفاتيح)) وهو جمع التكسير، ((أشتاتا)) وهو جمع التكسير، ((بيوتا)) وهو جمع التكسير، و((الآيات)) وهو جمع المؤنث السالم.

في كلمة ((أنفسهم))، و((بيوتكم))، و((بيوت آبائكم))، و((بيوت أمهاتكم))، و((بيوت إخوانكم))، و((بيوت أخواتكم))، و((بيوت أعمامكم))، و((بيوت عماتكم))، و((بيوت أخوالكم))، و((بيوت خالاتكم))، و((مفاتيح))، بمعنى مؤنث، وكلمة ((أشتاتا))، و((بيوتا))، ((الآيات)) بمعنى مؤنث حقيقي.

- إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ<sup>ع</sup> إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ<sup>ع</sup> فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ<sup>ع</sup> إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣٥﴾

<sup>١٣٥</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٣٠٥-٣٠٧

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) أي إنما المؤمنون الكاملون في الإيمان الذين صدقوا الله ورسوله تصديقا جازما لا يخالجه شك (وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ) أي وإذا كانوا مع الرسول في أمر هام فيه مصلحة للمسلمين (لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ) أي لم يتركوا مجلسه حتى يستأذنه فيأذن لهم (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) هذا توكيد لما تقدم ذكره تفخيما وتعظيما لشأن الرسول صلى الله عليه وسلم أي إن الذين يا محمد أولئك هم المؤمنون حقا (فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ) أي فإذا استأذنونك هؤلاء المؤمنون لبعض شئوهم ومهامهم (فَأَذْنِ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ) أي فاسمح لمن أحببت بالانصراف إن كان فيه حكمة ومصلحة (وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ) أي وادع الله لهم بالعفوة فإن الاستئذان ولو لعذر قصور لأنه تقديم لأمر الدنيا على أمر الدين (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) أي عظيم العفو واسع الرحمة.<sup>١٣٦</sup>

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((المؤمنون)) وهو جمع المذكر السالم. في كلمة ((المؤمنون)) بمعنى مذكر العاقل.

- لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ۗ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ۗ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

<sup>١٣٦</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٥٠-٣٥١

(لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) أي لا تدعوا رسول الله باسمه،<sup>١٣٧</sup> كما ينادي بعضكم بعضا باسمه بل قولوا: يا نبي الله و يا رسول الله تفخيما لمقامه وتعظيما لشأنه (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) أي قد علم الله الذين ينسلون قليلا قليلا ويخرجون من الجماعة في خفية يستتر بعضهم (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) أي فليخف الذين يخافون أمر الرسول ويتركون سبيلة ومنهجه وسنته (أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) أي تتزل بهم محنة عظيمة في الدنيا أو يماهم عذاب شديد في الآخرة.<sup>١٣٨</sup>

- أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

(أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) أي إن جميع ما في السماوات والأرض مختص بالله عز وجل خلقا، وملكا، وتصرفا، وإيجادا وإعداما، يعلم كل مالدى العباد من سر وجهر، فكيف تخفى عليه أحوال المنافقين، وإن اجتهدوا في سترها عن العيون وإخفائها،<sup>١٣٩</sup> (وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا) أي ويوم القيامة يرجعون إليه فيخبرهم بما فعلوا في الدنيا من صغير و كبير، وجليل وحقير ويجازي كلا بعمله (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) أي لا يخفى عليه لأن الكل خلفه وملكه.<sup>١٤٠</sup>

<sup>١٣٧</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٣١٥

<sup>١٣٨</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق.

<sup>١٣٩</sup> وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص. ٣١٦

<sup>١٤٠</sup> محمد علي الصابوني، مرجع سابق، ص. ٣٥٢

ففي هذه الآية وجدنا كلمة ((السموات)) وهو جمع المؤنث السالم. في كلمة ((السموات)) بمعنى مؤنث حقيقي.

عند الشيخ مصطفى الغلاييني عن الجمع هو ايم ناب عن ثلاثة فأكثر بزيادة في آخره. مثل: كاتبين وكاتبات.

أما الآيات التي تحتوى كلمات الجمع في سورة النور من القرآن الكريم فيها جمع مذكر السالم ٣٤ (أربعة وثلاثون) التي توجد في الآية: ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٣، ١٧، ٢٢، ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٢. وجمع مؤنث السالم ٣٥ (خمسة وثلاثون) التي توجد في الآية: ١، ٤، ٦، ٨، ١٢، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٤. وجمع التكسير ٧٧ (سبعة وسبعون) التي توجد في الآية: ٤، ٦، ١٢، ١٣، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١.